بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الوطني: اتجاهات التفسير في التراث التفسيري الجزائري معالم ومقاصد
(قسنطينة/ 27 فيفري 2023م)

عنوان المداخلة: الاتجاهات التفسيرية الجزائرية في العصر الحديث

د/ نبيل صابري

ملخص المداخلة: تعرض هذه الورقة حركة التفسير الجزائري المعاصر، وذلك من خلال الاتجاهات التفسيرية المعتمدة من قبل المفسرين المشهورين والمغمورين، وقد تبين بعد النظر والتنقيب أن الاتجاهات تتنوع تبعا لرؤية المفسر وهدفه الذي يريد تحقيقه، وتبعًا لمعطيات الساحة التفسيرية فإنها تتمثل في اتجاه؛ عام، إصلاحي، موضوعي، علمي، عقدي، لغوي، فقهي، ويستشفّ أيضا من ثنايا العرض الموجز أن التفسير الإصلاحي هو السائد في عموم أعمال المفسّرين، وما ذلك إلا انعكاس على احتياج المجتمع والرغبة في تهذيب أخلاقه وتربية أبنائه.

Summary of the intervention: This paper presents the movement of contemporary Algerian interpretation, through the interpretive trends adopted by the famous and obscure interpreters. General, reformist, objective, scientific, doctrinal, linguistic, and jurisprudential. It is also clear from the folds of the brief presentation that the reformist interpretation prevails in the work of all commentators, and that is only a reflection on the society's need and desire to refine its morals and educate its children.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد؛

فإنّ القرآن الكريم قد عرف اتجاهات متمايزة في تفسيره منذ نزوله، وذلك باختلاف المقصد الذي يسعى المفسّر لتحقيقه، والميول الذي يجنح إليه في تأويله، ما نتج عنه ألوانًا كثيرة، خاصة مع اتساع دائرة الاجتهادات المعاصرة، وبروز نظرات جديدة لم تكن معهودة في تراثنا السالف، كان منشؤها في الغالب دعوات المجدّدين إلى وجوب تجديد الخطاب وإصلاحه من الانحرافات نظرا للمستوى المتدنّي والفراغ الذي عرفه العالم الإسلامي في مطلع القرن العشرين.

وبالنظر في مدوّنة التفسير الجزائري نجدها قد أخذت حظًّا من هذا التلوّن، فتفاسير أعلامه توجّهت إلى كشف مراد الآيات القرآنية حسب الذوق أو التخصص أو المؤهّل، أو نتيجة عوامل أخرى مختلفة، ولهذا كانت الحاجة ماسّة إلى تقريبها وفق تصنيف الطابع الذي يغلب عليها، مع ذكر بعض ما يندرج تحتها من مؤلفات، ثم عرض بعض الاستشهادات التمثيلية.

يتمثل هدف الدراسة في إبراز مكانة القرآن الكريم وتأكيد صلاحيته لكل زمان ومكان من خلال المفاهيم والمعاني المستحدثة التي تضخّها تلكم التفاسير المتشربّة بأذواق كاتبيها، والوقوف على جهود المفسّرين الجزائريين في العصر الحديث وعظيم ما بذلوه من عناية فائقة في مجال الاستنباط والتأويل ورصد استقلال شخصياتهم في ذلك، وكذا تبصير المطالعين على مختلف الاتجاهات المسلوكة وتفاوت درجات استعمالها.

وفي العرض الآتي تفصيل مختلف الاتجاهات المتبناة في العمل التفسيري، علما أن عيّنات الدراسة لم ترتبط بالأعمال الكاملة، أو حتى المطبوعة، رجاء الوقوف على أكبر قدر ممكن من المجالات المطروقة.

أما بخصوص الحدّ الزمني فقد تم تقييده بمن جاء بعد مطلع القرن الرابع عشر هجري (1300هـ).

وقد انتظم التقسيم وفق الأنواع الآتية:

1/ اتجاه عام

2/ اتجاه إصلاحي

3/ اتجاه موضوعي

4/ اتجاه علمي

5/ اتجاه عقدي

6/ اتجاه لغوي

7/ اتجاه فقهي

1/ اتجاه عام

وهو اتجاه يحرص المفسر فيه على شرح غريب المفردات وتبيان معنى الآيات واستخراج الفوائد والأحكام والهدايات، وذلك بتوازن بين المطالب من غير ميول زائد لإحدى التخصصات العلمية والشرعية، أو تلوّن بذوقه الغالب وطبعه المتميّز، ويمكن أن نجعل التفسير الإجمالي ضمن هذا المسار، وكذا بعض التفاسير التحليلية.

ومن التفاسير الجزائرية التي اصطبغت بهذا الاتجاه أيسر التفاسير للشيخ جابر الجزائري، حيث يعتبر من أسهل الشروح التحليلية وأكثرها تداولا نظرا لحسن تبويبه واتساق مادته ويسر ألفاظه، مع عدم الاستطراد وتشقيق العبارات، وللشيخ بصمته الظاهرة في الاختيار والترجيح ونقد الأقوال.

يقول في مطلعه مبينا منهجه فيه: " هذا ونظراً لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ الغريب من فهم المسلم اليوم، نُبَين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية " [1].

ومما يندرج في هذا التوجه أيضا؛ تفسير محمد الخضر حسين لآيات مفرّقات من القرآن، وتفسير محمد العاصمي الحنفي الذي كان يكتبه مفرّقا بمجلة "صوت المسجد" في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، وقد كان يفتتح المقال بهذا العنوان: (عرض وتلخيص واستنتاج من تفسير الذكر الحكيم).

([1]) أيسر التفاسير، 5/1.

2/ اتجاه إصلاحي

يهدف هذا الاتجاه إلى معالجة المشكلات الاجتماعية والظواهر المنحرفة، وإصلاح الوضع المتردي للشعوب الاسلامية ومناهضة المستدمر، وذلك من خلال التركيز على الآيات المتعلقة بالتمكين والقوة والأخذ بالأسباب، والتحذير من التخاذل والضعف والهنة، وهذا لا يعني تجاوز الآيات إلى إظهار مقاصدها وآفاقها دون الوقوف على معانيها ومفاهيمها، وإنما القصد هو عدم الخوض في المعتركات اللفظية والمماحكات الأسلوبية، والانجرار مع ضعيف الأخبار وسرد القصص من غير اعتبار، كما هي عادة المفسرين التقليديين الذين انساقوا معها، دون مراعاة غرضها الذي أنزلت لأجله، وهو هداية البشر.

ولعلّ أحسن من يمثّل هذا الاتجاه المجدد عبد الحميد بن باديس، حيث عمل لأزيد من عقدين في سبيل إعادة الهوية المسلوبة وغرس روح الدين الصحيح في نفوس النشأ، متذرعا في ذلك بدروسه الملقاة على مسامع الشباب والمكتوبة في مجلة الشهاب، متأثرا في توجّهه بالنزعة التجديدية لمدرسة المنار، أمثال محمد عبده ورشيد رضا.

والمطالع في تفسيره يجد النَّفَس الاصلاحي الهدائي بارزا دون ضمور، والروح الدافعة الصانعة من غير مواربة أو فتور، يقول البشير الإبراهيمي في معرض ثنائه عليه بكلام طويل: "وله في القرآن رأي بنى عليه كل أعماله في العلم، والإصلاح، والتربية والتعليم: وهو أنه لا فلاح للمسلمين إلاّ بالرجوع إلى هدايته والاستقامة على طريقته، وهو رأي الهداة المصلحين من قبله، وكان يرى–حين تصدى لتفسير القرآن– أن تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم؛ لذلك آثر البدء بتفسيره درسا تسمعه الجماهير فتتعجل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من الزاد" [2].

([2]) عبد الحميد بن باديس، مقدمة مجالس التذكير، ص19.

هذا وإني أزعم أن التفسير الباديسي هو التفسير الإصلاحي الوحيد الذي لقي قبولا على مستوى كل الفئات والتوجّهات، وحقّق أهدافه من مقارعة الزائغين وتوجيه الحيارى والتائهين، رغم تعدّد التفاسير المعاصرة له واللاحقة بعده.

ومن التفاسير التي نهجت التوجه الهدائي وراعت مبدأ الإصلاح النفسي وتهذيب الفطر واستنهاض الهمم من خلال القرآن الكريم في وقت فشوّ الجهل وسيطرة الثقافة التغريبية على البلاد الجزائرية؛ تفاسير شفوية، وتفاسير مكتوبة؛

أما التفاسير الشفوية فنذكر منها؛ تفسير الطيب العقبي الذي كان يشرح فيه تفسير المنار، وتفسير العربي التبسي صاحب الأسلوب الشيق، وتفسير البشير الإبراهيمي، وتفسير الطاهر العبيدي، وتفسير الطيب المهاجي، وتفسير البوديلمي، وتفسير أرزقي الشرفاوي، وتفسير بلقاسم الأزهري، وتفسير عبد القادر عثماني، وتفسير فضيل اسكندر، وتفسير محمد بن التباني، وغيرهم من الجهود المبذولة المفرقة على مناطق الوطن، وحتى خارجها.

وأما التفاسير المكتوبة فنذكر منها؛ تفسير الأخضر الدهمة المطبوع باسم: "قطوف دانية من سور قرآنية"، وتفسير الحواس بوسنة الذي يحمل اسم: "الفيض الربانِي في بيان معاني القرآنِ"، وتفسير إبراهيم بيوض "في رحاب القرآن".

ولا يزال بعض العلماء والدعاة يشتغلون بالتفسير ويقرّبون معانيه بالنزعة الإصلاحية في المساجد والمدارس والإذاعات، ومن ذلك: تفسير الطاهر آيت علجت، وتفسير سعيد بويزري، وتفسير محمد دراجي.

3/ اتجاه موضوعي

يعمد أصحاب هذا الاتجاه إلى تفسير القرآن وفق النظر الموضوعي الكلي لا الموضعي الجزئي كما في التحليلي والإجمالي، فالمفسّر ينحى لكشف مراد القرآن بتتبّع الآيات والنظر في استعمال المفردات وتجميعها في وعاء واحد للخروج بنظرية قرآنية جديدة، وذلك من خلال مصطلح أو موضوع أو سورة معينة.

وحيث إن الدراسات الموضوعية ظهرت استجابة لمتطلبات دواعي العصر الحديث، وكان منشؤها عموما الدراسات الأكاديمية، فإن التفاسير في هذا المجال قد سجّلت غالبا في إطار إكمال متطلبات الماجستير والدكتوراه، وهو أكثر المجالات اختيارا من قبل الباحثين، نظرا لوفرة المواضيع المرشّحة، وسهولة المنهج التطبيقي، إضافة لجدّية نتائجه وملامستها الواقع، وقد بلغ عدد الأطروحات المناقشة بكلية العلوم الاسلامية –خروبة– لوحدها 55 تفسيرا موضوعيا نهاية سنة 2020م [3].

ومن الدراسات المستقلة التي يمكن ذكرها في هذا الصدّد كتاب ما جرى مجرى الحكمة في القرآن الكريم للأستاذ محمد الصالح الصديق، وعجائب فريدة من سورة يوسف لعادل أكتوف، والتربية من خلال القرآن الكريم لعبد الرحمن طالب، وعباد الرحمن في سورة الرحمن لمحمد بن عبد الكريم الزموري، وروح التحرر في القرآن لعبد العزيز الثعالبي، وأطوار التكوين والفناء في القرآن الكريم لإبراهيم أبي اليقظان، ومن قصص القرآن لعبد الرحمن الجيلالي، واليمن والبركة في تفسير الهدى والرحمة لمحمد بن سليمان اليسجني.

([3]) ينظر: نبيل صابري، موضوعات الأطروحات المناقشة بكلية العلوم الإسلامية الجزائرية –الخروبة– المتعلّقة بالقرآن الكريم منذ إنشائها إلى نهاية عام 2020م، منشورات مركز تفسير، ص22.

4/ اتجاه علمي

يتمثل هذا الاتجاه في تأويل النصوص وتفسيرها في إطار صلتها بالتجارب العلمية والنظريات الكونية، وذلك من أجل إبراز إعجاز القرآن وإظهار أسبقيته وخلود تحدّيه، وقد شهد في القرن الرابع عشر اهتماما متزايدا، غير أن العلماء اختلفوا في هذا المنحى بين مؤيد ومانع ومقيّد بشروط.

إلا أن هذا الاهتمام لا نجد أثره في التفاسير الجزائرية –حسب علمي–، فلم ينتهج أحد المفسرين خوض الحقل العلمي ليبين مدى قربه وتوافقه مع كثير من أسرار الآيات وغوامضها، صحيح أن ابن باديس مثلا له ميول إلى الإعجاز الكوني والعلمي [4] كطبيعة تأثره بالمدرسة الإصلاحية ونزوعها إلى تجديد الدرس القرآني، إلا أن تلك النزعة لا تعتبر توجها أصليا.

وأستثني مما سبق دراسة الأستاذ محفوظ بوقروة التي تناول فيها بالتفسير العلمي شرح آيات نوم أصحاب الكهف، حيث أثبت سبق القرآن للحديث عن مسألة إيقاف نشاط الخلية، وأن أصحاب الكهف لم يكونوا نياما ولا أيقاظا من خلال معطيات البرودة وأشعة الشمس والضوء ثم الحركة والتغذية، مشيرا إلى أن توقف نشاط الخلية داخل الجسم قد بدأ العلم الحديث يثيرها الآن، وقد وصل إلى ما يعرف بالأجنة المجمدة أو بنوك الأنسجة والشروط التي تتطلب ذلك، ولم يصل بعد إلى إيقاف نشاط الخلايا التي تعد بالملايير في جسم الإنسان كله، وهذا هو الإعجاز العلمي [5].

([4]) يقول في تفسيره: "فكثير من متون الكتاب والسنة الواردة في معضلات الكون ومشكلات الاجتماع، لم تفهم أسرارها ومغازيها إلاّ بتعاقب الأزمنة، وظهور ما يصدقها من سنن الله في الكون. وكم فسرت لنا حوادث الزمن واكتشافات العلم من غرائب آيات القرآن، ومتون الحديث، وأظهرت منها للمتأخرين ما لم يظهر للمتقدمين" ص377.

([5]) ينظر في ذلك رسالته الموسومة بـ: "أصحاب الكهف والرقيم هل يكشف أسرارهم العلم" الصادرة عن دار قرطبة، الجزائر.

5/ اتجاه عقدي

يعتبر هذا الاتجاه من الاتجاهات المسلوكة في التراث التفسيري، وللعلماء الجزائريين مساهمتهم الواضحة في بيان المسائل العقدية انطلاقا من الآيات القرآنية، وتمثل رسالة التوجيه في آي التنزيه للشاوي الشارحة لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11] وفق المنظور الكلامي أشرق مثال عن جهود المتقدمين في هذا المجال.

وبالنسبة لحركة المعاصرين؛ فيعتبر تفسير محمد بن اطفيش الموسوم بتيسير التفسير من التفاسير المعتنية بالجهة العقائدية، خاصة كونه من الإباضية، إذ يعرض عقائدهم وينتصر لها ويؤول النصوص وفق أصولها، بل يدعو إلى تبني فكرها [6]، وينحى باللائمة على مخالفيها، فيقرر مثلا أن سبب تفرق المسلمين هو عدم اعتناقهم لمبادئها، حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46] "فلو رجعوا يعني المسلمين عموما إلى مذهبنا في الأصول وأعرضوا عن مسائل الخلاف كأن لم تكن وكانوا يدا واحدة لغلبوا على أهل الشرك" [7]، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

ومثله تفاسير أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي صاحب الطريقة؛ كالبحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور، حيث ينتحل طريقة الصوفيين الباطنيين في التفسير، ويؤول بلسان الخصوصية المتلقية من حضرة الله، متميزا عن بقية المفسرين قديما وحديثا، فتراه يسير في ترتيب تفسيره متدرجا أربعة أنهار؛ التفسير، الاستنباط، الإشارة، ثم لسان الروح.

وكذا تفسيره المسمى لباب العلم في تفسير سورة والنجم؛ حيث يستطرد مثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [النجم: 28] فيقول عن أصحاب العلم: "وكانت معرفتهم ناشئة عن مكاشفة وعيان لا عن دليل وبرهان، وهؤلاء يحق اتصافهم بالعلم لأن العلم هو

([6]) لمزيد تفصيل ينظر: محمد مصطفى درويش، منهج الشيخ محمد بن أطفيش في تفسيره، ص144.

([7]) 376/3.

إدراك المعلوم على ما هو عليه إدراكا كشفيا ... ثم أقول إن ما عليه بواطن أهل الخصوصية من جهة سريرتهم مع الله وكيفيات وصولهم إليه وفنائهم فيه غير متيسر ذكره وكل من يريد الإفصاح على معلوماتهم والاطلاع على مكنوناتهم من غير ما ينخرط في سلكهم ما يزداد من الله إلا بعدا" [8]، وهذه طريقته التي سار عليه في تقريب معاني الآيات، حيث تدور ألفاظه على مصطلحات السر والذوق والوجدان والباطن والأقطاب والأولياء وغيرها.

ومثلهما أيضا تفسير الأمير عبد القادر المبثوث في كتابه المواقف -إن صحّت نسبته إليه-، فقد كان يفسر الآيات وفق الاتجاه الصوفي، والمنهج الإشاري الباطني، ولم نقف على تفسيره المفرد المخطوط "إذا الشمس كورت" لنحكم على منهجه بصدق.

([8]) ص29 وما بعده.

6/ اتجاه لغوي

يتمثل هذا الاتجاه في تفسير القرآن الكريم وتبيينه وفق الدراسة اللغوية؛ من معاني وإعراب وبلاغة، فيشرح المفسر الآيات في ضوء حدودها، وينفذ إلى أسرارها بآلياتها، مستظهرا بلاغة القرآن الكريم ووجوه معانيه وإعجاز مبانيه.

يعتبر هذا الاتجاه من أقدم الاتجاهات وأكثرها عناية، وقد شهد ممارسات كثيرة في تاريخه التدويني، وللجزائريين في ذلك الباع الطويل، نذكر منه؛ الروض الأزهر فيما تضمنته سورة الكوثر من وجوه البلاغة وفنون الفصاحة والبراعة لأحمد النقاوسي، وإعراب القرآن للمقري، والأمور الناجحة في كشف أسرار الفاتحة للشمني، ومختصر السمين في إعراب القرآن لعبد الرحمن التنلاني.

أما في العصر الحديث فقد تراجع الاهتمام بالتفسير اللغوي مع تراجع المستوى المعرفي وارتفاع نسبة الجهالة نظرا للتقلّبات السياسية وتغيّر الأوضاع الاجتماعية والثقافية، ومن الآثار المسجلّة في هذا القسم كتاب إرشاد الطلاب إلى ما في الآيات من الإعراب لأرزقي الشرفاوي، وهو في عداد المفقود، ولا يعرف عنه شيء.

وكذا كتاب الماس في احتباك يعجز الجنة والناس لمحمد بن عيسى الثعالبي، وهو عبارة عن رسالة لطيفة طبعت في حياة المؤلف بالمطبعة الرسمية التونسية سنة 1306هـ، شرح فيها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: 33] وذلك بعد أن كان يشكل عليه جدا تفسير المفسرين للآية، ومما قال في مطلعها: "ولما كانت الآية في الظاهر دون رعاية القرائن الحافة بها كلاما واحدا أشكلت عليهم فتمحلوا لها احتمالات ووجوها اختلفوا فيها اختلافا كثيرا كما يأتي والحال أنها كلامان منسوجان على منوال الاحتباك فكانت بذلك غاية في الإيجاز مشتملة على وجوه الإعجاز بحيث يجزم الواقف على

حقيقتها بأن البشر لا يقدرون على مثلها أبدا فجمعت ما يتعلق بها في هذه الرسالة" [9]، ثم شرع في مقصوده ملتزما بالتفسير اللغوي ومبينا كلام النحاة في مسائل دقيقة وغويصة؛ كلزوم عائد من الجزاء على اسم الشرط المبتدأ وقياسية الحذف من الجملة الفعلية وتعريف المصدر بالإضافة دون أل وما ورد في الآية من وجوه الإعجاز التي أوصلها لسبعة عشر وجها، وغيرها من التفريعات الثمينة والمناقشات الرصينة.

ومن التفاسير الشفوية التي تذكر في هذا المقام تفسير محمد الطاهر آيت علجت، حيث كان يتعمق في الأساليب والنحويات، ويغوص في الإعراب والمحسّنات، خاصة وهو نحرير لغوي، يدرس الألفية ويتقنها، وكثيرا ما كان يلجأ لتفسير ابن عاشور، لينقل منه بعض النكات البلاغية والصور البيانية، ثم يتناولها بالشرح والتحليل، والمناقشة والإثراء، وكذا مجالس عبد المالك رمضاني حيث مكث في تفسير سورة الكهف تسع سنوات، لأنه تعرّض لمقارنتها بباقي السور من جهة بلاغتها متأثرا بالحس البلاغي لابن تيمية وابن القيم.

([9]) ص2

7/ اتجاه فقهي

وهو اتجاه طابعه التركيز على المسائل الفقهية وتثويرها، والكشف عن آيات الأحكام الشرعية التي تعرض أثناء التفسير بطريقة أكثر تعمّقا من المسائل العقدية أو العلمية أو اللغوية، والغالب أنّ المفسّر يختار المذهب الذي يسير وفقه في ترجيح الأقوال والاستدلال للمسائل، وحيث إنّ المذهب المالكي هو السائد والمعمول به في الغرب الإسلامي، فإن التفاسير الفقهية الجزائرية تنتصر له وتفسّر الآي حسبه.

ومن أبرز الأعمال المهمّة في صعيد التراث التفسيري؛ كتاب أحكام القرآن لأبي العباس أحمد بن علي الباغائي المقرئ (401هـ)؛ قال عنه ابن بشكوال: "وله كتاب حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا" [10]، ولا ننسى أيضا أن الحاج اليبدري التلمساني (930هـ) كان يتعارض في أحكام القرآن ويتدارسها [11].

وبالنسبة للعصر الحديث، فيعتبر الاتجاه الفقهي اتجاها عزيز الوجود، إذ لم يبرز كبقية الأقسام، ولم ينل القدر الكافي من الاهتمام والاختصاص، ونحن في سياق التمثيل له يمكن أن نستأنس بالدر الثمين في تفسير الكتاب المبين للتواتي بن التواتي المطبوع في عشرين جزءا، حيث تظهر الصناعة الفقهية جليّة فيه وبارزة لا تكاد تخفى على القارئ، حيث يعرض المصنّف لجميع آيات الأحكام وغيرها ويقرّبها بالمناقشة والتدليل، والتفريع والترجيح، على وجه فيه الطول والمكنة، ومثله إفاضته في المسائل الأصولية، وإن كانت له عناية بالقضايا الأخرى التي تشير إليها الآية [12].

([10]) الصلة، ص87.

([11]) أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص136.

([12]) لمزيد تفصيل ينظر: محفوظ حاج إبراهيم، التفسير الفقهي عند الشيخ التواتي بن التواتي، مجلة إسهامات، مجلد 4، عدد 2 (2019)، ص64.

ومن الأعمال التفسيرية الفقهية كذلك كتاب الدكتور عبد القادر بن عزوز الموسوم بـ: محاضرات في تفسير آيات الأحكام، وهو عبارة عن رسالة أعدها كمقرّر لطلبة كلية العلوم الاسلامية بجامعة الجزائر 01.

كما اختار بعض المفسرين آيات الأحكام فقط، وخصّوها بالاستنباط والتدليل؛ كمجالس عبد الكريم زايدي بمسجد الفتح باب الوادي.

خاتمة

في نهاية المقال، وبعد الوقوف على أبرز الاتجاهات التفسيرية الحديثة في القطر الجزائري، نستنتج مدى كفاءة النخبة في خدمة القرآن الكريم، وتميّز تخصصاتهم كلٌّ والفن الذي يتقنه ويحسن تحليل الخطاب به، وإن كان لبعض الاتجاهات قصور في التوجّه والرعاية كالاتجاه الفقهي الذي عزّ التمثيل له، ومثله الاتجاه العلمي، على أنه توجد اتجاهات لم أجد لها ذكرا وإن كان لعلمائنا سبق في تحريرها، كالاتجاه المقاصدي الذي ألف فيه حسن بن علي المسيلي تأليفه الموسوم بالتفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات، وهو كما قال الغبريني: "وكلامه فيه أحسن من كلام أبي حامد وأسلم، ودل كلامه فيه على إحاطته بعلم المعقول والمنقول وعلم الظاهر والباطن، ومن تأمل كلامه أدرك ذلك بالعلم اليقين، ولم يفتقر فيه إلى تبيين، وهو كثير الوجود بين أيدي الناس، وكثرة وجود الكتاب دليل على اعتناء الناس به وإيثارهم له" [13].

ويستشفّ أيضا من ثنايا العرض الموجز أن التفسير الإصلاحي هو السائد في عموم أعمال المفسّرين، وما ذلك إلا انعكاس على احتياج المجتمع والرغبة في تهذيب أخلاقه وتربية أبنائه، خصوصا في فترة الاحتلال الفرنسي الغاشم، وسيطرة سياسة التجهيل على أفراده، أما بالنسبة للاتجاه الموضوعي؛ فمردّ الإنتاج الغزير فيه مرتبط بالحقل الأكاديمي الذي وجد منبعا ثريا صالحا للاستثمار في الدراسة الموضوعية.

([13]) عنوان الدراية، ص33.

قائمة المصادر والمراجع

- أصحاب الكهف والرقيم هل يكشف أسرارهم العلم، محفوظ بوقروة، دار قرطبة، الجزائر.
- أيسر التفاسير، جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط5، 2003م.
- التفسير الفقهي عند الشيخ التواتي بن التواتي، محفوظ حاج إبراهيم، مجلة إسهامات، مجلد 4، عدد 2 (2019)، ص64.
- تيسير التفسير، محمد بن اطفيش، تحقيق: إبراهيم طلاي، وزارة التراث القومي، عمان، 1993م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، خلف بن بشكوال، تحقيق: عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1955م.
- عنوان الدراية، أحمد الغبريني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق، بيروت، ط2، 1979م.
- لباب العلم في تفسير سورة والنجم، أحمد العلاوي، تحقيق: يحي الطاهر برقة، المطبعة العلاوية، مستغانم.
- الماس في احتباك يعجز الجنة والناس، محمد بن عيسى الثعالبي، المطبعة الرسمية، تونس، ط1، 1888م.
- مجالس التذكير، عبد الحميد بن باديس، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
- منهج الشيخ محمد بن أطفيش في تفسيره، محمد مصطفى درويش، الجامعة الأردنية، 1994م.
- موضوعات الأطروحات المناقشة بكلية العلوم الإسلامية الجزائرية –الخروبة– المتعلّقة بالقرآن الكريم منذ إنشائها إلى نهاية عام 2020م، نبيل صابري، منشورات مركز تفسير، ص22.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، دار الكاتب، ليبيا، ط2، 2000م.